تا السماء وطلع عليهم تا الارض فاى تمرد وريسم العقل بالكلية اشارة الى هوانهم
في جنب هذا المجد واسقط لكبار من قوله تعالى قبلهم اشارة الى ان هولا الاحزاب
لقوتهم وكثرتهم كانهم اهل الارض وقد استغرقوا مكانها ودونها وما ثم اتبع قوم
نوح مشابهتهم بقوله تعالى واصحاب الرس البير كانوا داسين عليها عواشيهم
يعبدون الاصنام وبنبيهم وقيل حنظلة بن صفوان وقيل غير ذلك فخسفت
تلك البير مع ما حولها فذهبت بهم وبكل مالهم كما ذكرت قصتهم في الفرقان
ثم اتبع اصحاب الرس بقوم صالح عليه السلام فقال وثمود لان الرجفة
التي اخذتهم بعد الخسف ثم اتبع ثمود قوم هود عليه السلام فقال تعالى
وعاد لان الريح التي اهلكتهم اثرت بما صيحة ثمود وقال تعالى وفرعون
ولم يقل قوم فرعون لانه لم يسمى في مادة هذه الفرق كافرعون وقوم
واخوان لوط اي اصهاره الذين صار بينه وبينهم مع المصاهرة المناصرة
علو كعبهم عالي من نادا هم بنفسه وعمه خليل الله ابراهيم عليهما السلام
ومع ذلك عاملوه بالخيانة والتكذيب وملكان تبع الحميري واسمه سعد
وكنيته ابو كرب مع كونه من قومه ملكا قاهرا وحالفوه مع ذلك وكان
لقومه نار في بلادهم يتحاكمون اليها تاكل الظالم ختم بهم فقال تعالى
وقوم تبع مع كونه ملكا وهو يدعوهم الى الله تعالى فلا يظن ان التكذيب
مخصوص بمن كان قويا ممن كان مستضعفا بل هو واقع ممن شا من قوي
وضعيف لا يخرج شي عما مرادنا كل اي من هذه الفرق كذب الرسل
اي كلهم بتكذيب رسولهم فان الكفر مستاوون فيما يوجب الايمان من
اظهار المعجز والدعا الى الله تعالى فحق اي فتسبب عن تكذيبهم لهم
انه ثبت عليهم وعيد وجب وعيد اي الذي كانوا يكذبون به عند
انذار رسلهم لهم اياه فجعلنا لهم حسن في الدنيا ما حكمنا به عليهم في الازل
فاهلكناهم هلاكا عاما كاهلاك نفس واحدة على انها مختلفة كما هو

مشهور

مشهور عند من له ادنى عناية واساه ماهو في البرزخ واخر ملما هو
في يوم القيمة الى يوم البعث فثبت باهلاكنا لهم على تنادي ديارهم
وتباعد اعصارهم وكثرة اعدادهم ان لنا الاحاطة البالغة فتسل باخوانك
المرسلين وتاس بهم وليحذر قومك عما حل بمن كذبهم ان اصروا افعيينا
بالخلق اي احصل لنا مع ما لنا من العظمة الاعيا وهو العجز بسبب الخلق
من شي مما ايجاده واعدامه الاول اي من السموات والارض وما بينهما
حتى ابتدأناه اخترعناه من العدم ومن خلق الانسان وساير الحيوانات
بعد دفي كل اوان في الاطوار الشاهدة على هذه التدريجات المعتادة
بعد ان خلقنا اصله على ذلك الوجه مما ليس له اصل في الحياة وحسن
اعدامه بعد خلقه جملة كما هذه الامم او تدريجا كغيرهم بل هم في لبس اي
في شك شديد وشبهة موجبة للتكلم بكلام مختلط لا يتميز له معنى بل
السكوت عنه احمل من اي لاجل خلق جديد اي بالاعادة ولما ذكر
الخافقين استبعد خلق ما هو جامع لجميع ما هو فيهما فقال تعالى ولقد
اي والحال انا قد خلقنا بما لنا من العظمة الانسان وهو اعجب خلقا
واجمع من جميع ما مضى ذكره بما فيه من الانس والطغيان والذكر
والنسيان والجهل والعرفان والطاعة والعصيان وغير ذلك من
عجيب الشان وكلنا من جنودنا من يحفظ فيضبط حركاته وسكناته
وجميع احواله ونعلم اي والحال انا نعلم بما لنا من الاحاطة ما توسوس
اي تكلم على وجه الخفا به الان وفيما بعد ذلك نفسه مما لم يتقدح بعد
من حتى الى الغيب الى سر النفس كما علمنا ما تكلم نفسه وبه لخواطر
التي تعرض لمحتى انه هو يعلم عجز عن ضبطها فتبين بعلم انه تكلم بهم
عالمة بعد قبلنا على الكلما نريد وبهجة القرآن واعجازه وصدق
الرسول به صلى الله عليه وسلم واحتيا له واعا حلهم الحسد والنفاسة